

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^١

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^٢

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^٣

أما بعد : فإن الله تبارك وتعالى قد بين في كتابه الكريم وبين رسوله في سنته القواعد الصحيحة التي يجب على المسلم أن يسير عليها فقال تعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾^٤

وقال ﷺ : (فمن رغب عن سنتي فليس مني)^٥

وإن من سنته ﷺ التي أمر بها وحض عليها السواك فقد بين ﷺ أنه من خصال الفطرة وأنه مطهرة للفم مرضاة للرب وهو من الطهارة الظاهرة والمسلم كما هو مأمور بالطهارة الباطنة وهي تطهير القلب وإخلاص العبادة لله مأمور بالطهارة الظاهرة وهي النظافة ودفع الأوساخ والأقذار ومن ذلك السواك فأحببت أن أفرد هذه الخصلة ببحث مستقل أبين فيه فضله وأحكامه لعل الله أن ينفع به . أما خطة البحث فقد قسمت البحث إلى مقدمة ، واربع مباحث وخاتمة .

المقدمة : ذكرت فيها الافتتاحية ، وخطة البحث ومنهجه .

المبحث الأول : في تعريف السواك لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني : في مشروعية السواك وفضله واحكامه .

^١ آية (١٠١) من سورة آل عمران .

^٢ آية (١) من سورة النساء .

^٣ آية (٧٠ ، ٧١) من سورة الأحزاب .

^٤ آية (٧) من سورة الحشر .

^٥ أخرجه البخاري ١١٦/٦ في كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح من حديث أنس ، ومسلم ١٠٢٠/٢ في كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .

المبحث الثالث : في أوقات السواك وبعض احكامه

المبحث الرابع : آلة السواك وصفته وفوائده

الخاتمة : في أهم نتائج البحث .

المبحث الأول

في تعريف السواك لغةً واصطلاحاً

تعريف السواك في اللغة : السواك : بكسر السين ، ويطلق السواك على الفعل وهو الاستياك ، وعلى الآلة التي يستاك بها ، ويقال في الآلة أيضاً مسواك بكسر الميم ، يقال ساك فاه يسوكه سوكاً ، فإن قلت : استاك لم تذكر الفم .

والسواك مذكر نقله الأزهري عن العرب قال : وغلط الليث بن المظفر في قوله إنه مؤنث ، وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويذكر لغتان . قالوا : وجمعه سُوك بضم السين والواو ككتاب وكُتِب ويخفف بإسكان الواو وربما همز فقيّل سؤاك .

والسواك مشتق من ساك الشيء إذا دلّكه .

وقيل إنه مشتق من التساوك يعني التمايل يقال جاءت الإبل تتساوك أي تتمايل في مشيتها .

والصحيح : أنه من ساك إذا دلّك^١

السواك في اصطلاح الفقهاء : يطلق السواك على الفعل وهو الاستياك وعلى الآلة التي يستاك بها .

وقد عرف الفقهاء السواك بتعريفات متقاربة :

^١ انظر : الصحاح ١٥٩٣/٤ ، النهاية في غريب الحديث ٤٢٥/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٧/٣ ، المصباح المنير ٣٥٠/٢ ، لسان العرب ٤٤٦/١٠ ، القاموس المحيط ٣١٨/٣ ، المعجم الوسيط ٤٦٥/١ .

فعرفه الحنفية : أنه اسم لخشبة معينة للاستياك^١

وعرفه المالكية : أنه استعمال عود أو نحوه في الأسنان لذهاب الصفرة والريح^٢

وعرفه الشافعية والحنابلة : أنه استعمال عود أو نحوه في الأسنان لذهاب التغير ونحوه^٣

وأشمل هذه التعاريف : تعريف الشافعية والحنابلة فهو أعم من تعريف الحنفية الذين قصره على كونه اسماً للخشب الذي يستاك به، وتعريف المالكية الذين حصروا استعماله على اذهاب الصفرة والريح .

المبحث الثاني

في مشروعية السواك وفضله واحكامه .

مشروعية السواك فى السنة :

الأصل فى مشروعية السواك وفضله نصوص كثيرة من السنة منها :

^١ انظر : العناية شرح الهداية المطبوع مع شرح فتح القدير ٢٤/١

^٢ انظر : مواهب الجليل ٢٦٤/١ ، أوجز المسالك إلى موطأ مالك ٣٦٨/١ .

^٣ انظر : المجموع ٢٧٠/١ ، مغني المحتاج ٥٥/١ ، المبدع ٦٨/١ ، كشاف القناع ٧٠/١ .

١- حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لولا أن أشق على أمتي

- أو على الناس- لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)^١ وفي رواية (عند كل وضوء)^٢

٢- حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ (كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك)^٣

٣- حديث حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبي (إذا قام من الليل يشوص^٤ فاه بالسواك)^٥

٤- حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه بات عند النبي ﷺ ذات ليلة ، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل ، فخرج فنظر في السماء ، ثم تلا الآية في آل عمران : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار } حتى بلغ { فقنا عذاب النار }^٦ ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ ، ثم اضطجع ، ثم قام فخرج فنظر إلى السماء قتلاً هذه الآية ، ثم رجع فتسوك فتوضأ ، ثم قام فصلى^٧

٥- حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أكثرت عليكم في السواك)^٨

٦- حديث عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفى في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ، وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته : دخل عليّ عبد الرحمن وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله ﷺ ، فرأيت أنه ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك ، فقلت : آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم ، فنتاولته فأشدت عليه ، وقلت : أليّنه لك؟ فأشار برأسه أن نعم ، فلينته فأمره^٩

^١ أخرجه البخاري ٢١٤/١ واللفظ له في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم ٢٢٠/١ في كتاب الطهارة باب السواك .

^٢ أخرج هذه الرواية البخاري ٢٣٤/٢ تعليقاً في كتاب الصيام باب السواك الرطب واليابس للصائم .

^٣ أخرجه مسلم ٢٢٠/١ في كتاب الطهارة باب السواك .

^٤ انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠٩/٢ ، فتح الباري ٣٥٦/١ ، النظم المستعذب ١٣/١ .

^٥ أخرجه البخاري ٦٦/١ واللفظ له في كتاب الوضوء باب السواك ، ومسلم ٢٢٠/١ في كتاب الطهارة باب السواك .

^٦ الأيتان (١٩٠ ، ١٩١) من سورة آل عمران .

^٧ أخرجه مسلم ٢٢١/١ في كتاب الطهارة باب السواك .

^٨ أخرجه البخاري ٢٣٤/٢ في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة .

^٩ انظر : فتح الباري ١٤٥/٨ .

٣- عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى : { وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن . . . }^١ . ابتلاه الله بالطهارة : خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، في الرأس قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس ، وفي الجسد : تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونتف الإبط ، وغسل أثر الغائط والبول بالماء^٢

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في كلامه على الفطرة في هذه الأحاديث : المراد أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة^٣

وقال ابن القيم رحمه الله الفطرة : فطرتان : فطره تتعلق بالقلب وهى معرفة الله ومحبته وإيثاره على ماسواه . وفطرة عملية هى هذه الخصال .

فالأولى : تزكي الروح ، وتطهر القلب .

والثانية : تطهر البدن . وكل منهما تمد الأخرى وتقويها^٤

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : إن الله جعل شرائع الفطرة على نوعين :

أحدهما يطهر القلب والروح ، وهو الإيمان بالله وتوابعه : من خوفه ورجائه ، ومحبته والإنابة إليه ، قال تعالى : { فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين }^٥ فهذه تزكي النفس ، وتطهر القلب وتنميه ، وتذهب عنه الآفات الرذيلة ، وتحليه بالأخلاق الجميلة ، وهى كلها ترجع إلى أصول الإيمان وأعمال القلوب .

١ آية (١٢٤) من سورة البقرة

٢ أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٢٢٦ وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه سننه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٣٧/١٠ .

٣ انظر : فتح الباري ٣٣٩/١٠ .

٤ انظر : تحفة المودود في أحكام المولود ص ١٦١ .

٥ الأيتان (٣٠ ، ٣١) من سورة الروم .

والثاني : مايعود إلى تطهير الظاهر ونظافته ، ودفع الأوساخ والأقذار عنه ، وهي هذه العشرة ، وهي من محاسن الدين الإسلامي ، إذ هي كلها تنظيف للأعضاء ، وتكميل لها ، لتتم صحتها وتكون مستعدة لكل مايراد منها^١

حكم السواك :

أكثر أهل العلم يرون أن السواك سنة وليس بواجب^٢

وذهب داود إلى أن السواك واجب لكن لا تبطل الصلاة بتركه^٣

وقال إسحاق بن راهويه : السواك واجب فإن تركه عامداً بطلت صلاته ، وإن تركه ناسياً لم تبطل^٤

استدل أصحاب القول الأول بالأدلة الآتية :

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)) وجه الدلالة من الحديث من وجهين :

الوجه الأول : ماذكره الإمام الشافعي أنه لو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق^٥

الوجه الثاني : أن في قوله ((لأمرتهم)) دليل على أنه لم يأمرهم به^٦

٢- حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء)) قال زكرياء : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة

وجه الدلالة من الحديث :

١ انظر : بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار ص٤٧ .
٢ انظر : بدائع الصنائع ٦٩/١ ، حاشية ابن عابدين ١١٣/١ ، الإختيار ٩/١ ، المعونة ١١٨/١ ، الكافي ١٤٢/١ ، الفواكه الدواني ٢٩٠/٢ ، الأم ٢٠/١ ، الحاوي ٨٢/١ ، المجموع ٢٧١/١ ، المغني ١٣٣/١ ، الإنصاف ١٢٨/١ ، المبدع ٩٨/١ .
٣ انظر : شرح الزرقاني على الموطأ ١٣٣/١ ، الحاوي ٨٢/١ ، المغني ١٣٣/١ .
٤ وقد ضعف النووي هذا النقل عن إسحاق حيث قال في المجموع ٢٧١/١ : وهذا النقل عن إسحاق غير معروف ولا يصح عنه .
٥ انظر : الأم ٢٠/١ .
٦ انظر : الحاوي ٨٤/١ .

اتفقت مصادر الفقهاء على تأكد استحباب السواك في حالات وانفرد بعضهم بذكر حالات لم يذكرها غيرهم وسأذكر أوقات تأكده عند كل أهل مذهب ومنها نتبين الأوقات التي اتفقوا على تأكد استحبابه فيها .

يتأكد استحباب السواك عند الحنفية في الأحوال الآتية :

عند الوضوء ، وعند القيام للصلاة ، وعند قراءة القرآن ، وعند القيام من النوم ، وأول ما يدخل البيت وعند اجتماع الناس وعند تغير الفم وعند اصفرار الأسنان^١ .

ويتأكد استحبابه عند المالكية في الأحوال الآتية :

عند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند قراءة القرآن ، وعند الإنتباه من النوم ، وعند تغير الفم ، وعند طول السكوت ، وعند كثرة الكلام ، وعند أكل ما فيه رائحة^٢

ويتأكد استحبابه عند الشافعية في الأحوال التالية :

عند الوضوء ، وعند القيام للصلاة ، وعند قراءة القرآن أو الحديث أو العلم الشرعي ، أو ذكر الله تعالى ، وعند القيام من النوم ، وعند تغير الفم ، ويتغير بنوم أو أكل أو جوع أو سكوت طويل أو كلام كثير أو نحو ذلك عند الاحتضار ، وفي السحر ، وعند الأكل ، وبعد الوتر^٣

ويتأكد استحبابه عند الحنابلة في الأحوال الآتية :

عند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند دخول المسجد ، وعند قراءة القرآن ، وعند الانتباه من النوم ، وعند الغسل ، وعند دخول البيت، وعند إطالة السكوت ، وعند صفرة الأسنان ، وعند خلو المعدة من الطعام^٤

ومما تقدم يتبين أن الفقهاء متفقون على تأكد استحباب السواك في الحالات التالية :

١- عند الوضوء . لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ش : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء)

١ انظر : بدائع الصنائع ١٩/١ ، شرح فتح القدير ٢٤/١ ، حاشية ابن عابدين ١١٣/١ ، ١١٤ .

٢ انظر : الكافي ١٧١/١ ، مواهب الجليل ٢٦٤/١ ، بلغة السالك ٤٨/١ ، تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ٤٨٤/١ .

٣ انظر : الحاوي ٨٥/١ ، المهذب ١٣/١ ، المجموع ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ، مغني المحتاج ٥٦/١ .

٤ انظر : المغني ١٣٤/١ ، المبدع ١٠٠/١ ، الفروع ١٢٥/١ ، ١٢٨ ، الروض المربع ١٩/١ ، ٢٠ .

- ٢- عند القيام للصلاة . لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ش قال :
(لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)
- ٣- عند القيام من النوم . لحديث حذيفة رضي الله عنه قال : (كان النبي ش إذا قام
من الليل يشوص فاه بالسواك)
- ٤- عند دخول المنزل . لحديث عائشة رضي الله عنها (أن النبي ش كان إذا دخل
بيته بدأ بالسواك)
- ٥- عند تغير الفم واصفرار الأسنان . لحديث عائشة رضي الله عنها (أن
النبي ش قال : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)

حكم السواك للصائم :

لا خلاف بين الفقهاء في جواز السواك للصائم قبل الزوال^١

واختلفوا في حكمه بعد الزوال على قولين :

القول الأول : أن السواك جائز مطلقاً في أول النهار وآخره ، وهو مروى عن عمر ،
وابن عباس ، وعائشة رضي الله عنهم والنخعي وابن سيرين وعروة^٢ وهو قول أبي
حنيفة ومالك وأحمد في رواية^٣ واختيار النووي^٤

القول الثاني : أن السواك يكره للصائم بعد الزوال وهو مروى عن عطاء ومجاهد
وإسحاق وأبي ثور^٥ وهو قول الشافعي وأحمد في المشهور من المذهب^٦

استدل أصحاب القول الأول بالأدلة الآتية :

بعموم الأحاديث الواردة في السواك فإنها مطلقة لم تقيد بوقت دون وقت، ومن ذلك:

- ١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ش قال : (لولا أن أشق على
أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)

١ انظر : بدائع الصنائع ١٩/١ ، حاشية العدوي ٣٩٢/١ ، المجموع ٢٧٥/١ ، الإنصاف ١١٩/١ .
٢ انظر : المجموع ٢٧٩/١ ، طرح التثريب ٩٩/٤ ، المغني ١٣٩/١ .
٣ انظر : المبسوط ٩٩/٣ ، بدائع الصنائع ١٩/١ ، المدونة ١٧٩/١ ، حاشية الدسوقي ٥٣٤/١ ، المغني ١٣٩/١ ،
الإنصاف ١١٨/١ ، شرح الزركشي ١٦٦/١ .
٤ انظر : المجموع ٢٧٦/١ .
٥ انظر : المجموع ٢٧٩/١ ، طرح التثريب ٩٨/٤ ، المغني ١٣٨/١ .
٦ انظر : الأم ٦١/١ ، الحاوي ٨٢/١ ، روضة الطالبين ١٦٧/١ ، المغني ١٣٨/١ ، المبدع ١٠١/١ ، الإنصاف
الإنصاف ١١٧/١ .

٢- حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ش (إذا دخل بيته بدأ بالسواك) وجه الدلالة من الحديث أنه عام في أي وقت دخل سواء كان صائماً أو غير صائم قبل الزوال أو بعد الزوال وعلى كل حال^١

استدل أصحاب القول الثاني بالأدلة التالية :

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ش : (. . . والذي نفسي بيده لخُوفَ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)^٢ وجه الدلالة من الحديث : أن النبي ش قد بين أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، والسواك يقطع ذلك فوجب أن يكره^٣

٢- حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه أن النبي ش قال : (إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تبيس شفتاه بالعشي إلا كانتا نوراً بين عينيه يوم القيامة)^٤

حكم الاستيائك أمام الناس :

اختلف الفقهاء في حكم الاستيائك أمام الناس على قولين :

القول الأول : أن السواك سنة على كل حال وخاصة عند الصلاة في المساجد وبحضرة الناس وهو قول جمهور الفقهاء^٥

القول الثاني : عدم الاستيائك في المساجد وأمام الناس وبه قال المالكية^٦

استدل أصحاب القول الأول بالأدلة الآتية :

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ش قال : (لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) وجه الدلالة من الحديث : أن في الحديث دلالة على أن السواك سنة على كل حال وخاصة عند الصلاة وبما أن الصلوات المفروضة تقام في المساجد جماعة فإن السواك بحضرة الناس وفي

١ انظر : فتح الباري ١٥٨/٤ .

٢ أخرجه البخاري ٢٢٦/٢ في كتاب الصوم باب فضل الصوم ، ومسلم ٨٠٧/٢ في كتاب الصيام باب فضل الصيام .

٣ انظر : المهذب ١٣/١ ، المغني ١٣٩/١ .

٤ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٤/٤ في الطهارة باب من كره السواك بالعشي ، وضعفه وأقره النووي في المجموع ٢٧٩/١ ، وضعفه الألباني في إرواء الغليل ١٠٦/١ .

٥ انظر : حاشية ابن عابدين ١١٤/١ ، المجموع ٢٧٢/١ ، الإنصاف ١١٨/١ ، ١١٩ .

٦ انظر : مواهب الجليل ٢٦٦/١ .

وأفضل أنواع السواك الأراك لما فيه من طيب وريح وتشعير يخرج وينقي مابين الأسنان ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كنت أجتني لرسول الله ش سواكاً من الأراك . . .) ^١ الحديث .

وقد قام علماء الطب الحديث باجراء أبحاث على الأراك وتوصلوا إلى النتائج الآتية :

١- يحتوي السواك على العفص (حمض تينيك) ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات ، كما أنه يعتبر مطهراً وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها .

٢- يوجد في السواك مادة لها علاقة بالخرذل وهي عبارة عن جليكوزيد وهذه المادة لها رائحة حادة وطعم حراق ، وهو ما يشعر به الشخص الذي يستعمل السواك لأول مرة ، وهذه المادة تساعد على الفك بالجرائيم .

٣- إن تركيب هذا النبات هو ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم ، وبيكربونات الصوديوم هي المادة المفضلة لاستعمالها في المعجون السني (الصناعي) من قبل مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية يستعمل كمادة سنية وحيدة تقي من العضويات المجهرية التي تقرز في الأسنان ^٢

٤- إن السواك يحتوي على مادة تمنع تسوس الأسنان وقد ذكر ذلك أكثر من باحث في بحوث أعدت على الأراك وقد أكدوا على وجود مواد قاتلة للميكروبات في هذا السواك .

٥- لو نظر إلى السواك لوجد أنه يتكون كيميائياً من ألياف السيليلوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتنج عطري وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم وأكسالات الجير فلو نظر إلى تحليل السواك لوجد أنه فرشاة طبيعية قد زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على تنظيف الأسنان ، أو بمعنى آخر كأنها فرشاة طبيعية زودها الله تعالى بمسحوق مطهر لتنظيف الأسنان ومنع تسوسها

١ أخرجه أبويعلي في مسنده ٢٠٩/٩ ، وأحمد في المسند المطبوع مع منتخب كنز العمال ٤٢٠/١ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٤٧ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٧/١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٩/٩ ، وحسنه ابن حبان في صحيحه ٥٤٦/١٥ ، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١٠٤/١ .

٢ انظر عن هذا السواك للدكتور محمد على البار ص ١٥٣-١٥٦ ، استعمال السواك لتنظافة الفم وصحته ص ٤٠٧ ، ٤١١ ، السواك والعناية بالأسنان ص ٤٥-٤٧ .

الاستياك بالأصابع :

اتفق الفقهاء على أن الأصبع إن كانت لينة لم يحصل بها السواك^١

واختلفوا إن كانت خشنة يحصل بها السواك أم لا ؟

القول الأول : يحصل بها السواك وهو قول الأحناف والمالكية والحنابلة في رواية^٢
وهو اختيار النووي^٣

القول الثاني : لا يحصل بها السواك وهو قول الشافعية والحنابلة في المشهور من
المذهب^٤

استدل أصحاب القول الأول بالآتي :

١- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار من بني عمرو بن
عوف قال : يارسول الله إنك رغبتنا في السواك فهل دون ذلك ؟ قال : (اصبعاك
سواك عند وضوءك تمرها على أسنانك إنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا
حسبة له)^٥

٢- حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ش (يجزي من السواك الأصابع)^٦

٣- حصول المقصود من السواك^٧ واستدل أصحاب القول الثاني بالآتي :

١- أنه لم يرد به الشرع .

٢- أنه لا يسمى سواكاً ولا يحصل به الإنقاء به حصوله بالعود^٨

وقد اختار القول الأول النووي حيث قال والمختار الحصول، وأيده الحافظ العراقي ،
وقال ابن قدامة : والصحيح أنه يحصل به بقدر ما يحصل من الإنقاء^٩

١ انظر : المجموع ٢٨٢/١ .

٢ انظر : شرح فتح القدير ٢٢/١ ، حاشية ابن عابدين ١١٥/١ ، التمهيد ٢٠٢/٧ ، مواهب الجليل ٢٦٥/١ ،
المغني ١٣٧/١ ، الإنصاف ١١٨/١ .

٣ انظر : المجموع ٣٨٢/١ .

٤ انظر : الحاوي ٨٦/١ ، المهذب ١٤/١ ، المغني ١٣٧/١ ، المبدع ١٠٢/١ .

٥ أخرجه البيهقي في سننه ٤١/١ في كتاب الطهارة باب السواك بالأصابع ، وقال الحافظ العراقي في طرح
التثريب ٦٨/٢ هذا الحديث رجاله ثقات إلا أن الراوي له عن أنس بعض أهله غير مسمى .

٦ أخرجه البيهقي في سننه ٤٠/١ في كتاب الصلاة باب السواك بالأصابع وضعفه وكذلك وضعفه النووي في
المجموع ٢٨٢/١ .

٧ انظر : المجموع ٢٨٢/١ .

٨ انظر : المهذب ١٤/١ ، المغني ١٣٧/١ .

والذي يظهر والله أعلم حصول السواك بالأصابع إذا لم يوجد غيرها ، وقد قال الله عز وجل : { فاتقوا الله ما استطعتم }^٢ ولقوله ش : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)^٣

وأقل ما في ذلك حصول الامتثال بفعل الاستيائك وقد نص بعض الفقهاء على أن الأصلع الذي لا شعر له يستحب له عند التحلل من العمرة أو الحج أن يمر بالموسى على رأسه^٤

صفة السواك :

يستحب أن يبدأ في الاستيائك بجانب فمه الأيمن^٥ لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ((كان النبي ش يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله))^٦ وقياساً على الوضوء^٧ .

وجمهور الفقهاء على استحباب السواك عرضاً^٨ ، واستدلوا بأحاديث ضعيفة منها :

١- حديث ربيعة بن أكرم قال : (كان رسول الله ش يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويقول هو أهنا وأمرأ)^٩ .

٢- حديث عطاء بن أبي رباح قال : قال رسول الله ش : (إذا شربتم فاشربوا مصاً وإذا استكنتم فاستاكوا عرضاً)^{١٠} .

١ انظر : المجموع ٢٨٢/١ ، طرح التثريب ٦٨/٢ ، المغني ١٣٧/١ .

٢ من آية (١٦) من سورة التغابن .

٣ أخرجه البخاري ١٤٢/٨ في كتاب الإعتصام بالسنة باب الإقتداء بسنن رسول الله ش من حديث أبي هريرة .

٤ انظر : المغني ٣٠٦/٥ .

٥ انظر : حاشية ابن عابدين ١١٤/١ ، المجموع ٢٨٢/١ ، المغني ١٣٥/١

٦ أخرجه البخاري ٥٠/٢ واللفظ له في كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل ، ومسلم ٢٢٦/١ في الطهارة باب التيمن في الطهور وغيره .

٧ انظر : المجموع ٢٨٣/١

٨ انظر البناية شرح الهداية ١٤٣/١ ، ١٥٣ ، الخرشي مع مختصر خليل ٢٣٨/٢ ، الوجيز ٣٦٥/١ ، المبدع ١٠٢/١ .

٩ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٠/١ في الطهارة باب ماجاء في الاستيائك عرضاً وقال : لا يحتج به وضعفه النووي في المجموع ٢٨٠/١ .

٣- أنه يخشى في الاستياك طولاً إدماء اللثة وإفساد عمود الأسنان^٢ .

وكيفية الاستياك : هو أن يستاك عرضاً في ظاهر الأسنان وباطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه ويمره على سقف حلقة إمراراً خفيفاً^٣ .

وذهب بعض الفقهاء كالغزنوي من الحنفية وإمام الحرمين والغزالي من الشافعية وبعض الحنابلة إلى أنه لا بأس أن يستاك طولاً وضعف هذا القول النووي وابن مفلح^٤

ويستحب أن ينظف لسانه بالسواك بإمراره عليه^٥ لما ثبت من حديث أبي بردة عن أبيه قال : (أتيت النبي ش فوجدته يستن بسواك بيده يقول أعُ أعُ والسواك في فيه كأنه يتهوع) وفي رواية (وطرف السواك على لسانه يستن إلى مافوق)^٦

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ويستفاد منه مشروعية السواك على اللسان طولاً^٧

السواك هل الأولى أن يباشره المستاك بيمينه أو بشماله ؟

قال ابن عابدين رحمه الله إن كان من باب التطهر استحب باليمين ، وإن كان من باب إزالة الأذى فباليسرى ، والظاهر الثاني^٨ وذكر نحوه الحافظ العراقي رحمه الله^٩

ويستحب غسل السواك قبل استعماله وكذلك عند الانتهاء من استعماله الحديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ش يعطيني السواك لأغسله ، فأبدأ به

١ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٠/١ في كتاب الطهارة باب الإستياك عرضاً ، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٦٥/١ وفيه : محمد بن خالد القرشي قال ابن القطان لا يعرف ، قلت : وثقه ابن معين وابن حبان

٢ انظر : المجموع ٢٨٠/١ ، المبدع ١٠٢/١ .

٣ انظر : الحاوي ٨٥/١ ، المجموع ٢٨١/١

٤ انظر : حاشية ابن عابدين ١١٤/١ ، المجموع ٢٨١/١ ، المبدع ١٠٢/١ ، الإنصاف ١٧٠/١ .

٥ انظر : حاشية ابن عابدين ١١٤/١ ، فتح الباري ٣٥٦/١ ، المقنع ١٠٢/١

٦ أخرجه أحمد في المسند ٤١٧/٤ ، وأخرجه مسلم ٢٢٠/١ في الطهارة باب السواك بدون لفظ ((يستن إلى فوق

((

٧ انظر : فتح الباري ٣٥٦/١ .

٨ انظر : حاشية ابن عابدين ١١٤/١

٩ انظر : طرح التثريب ٧١/٢

١٠ انظر : مواهب الجليل ٢٢٦/١ ، مغني المحتاج ٥٥/١ ، المبدع ١٠٢/١

مص الأصابع عند الصغار . وللسواك فوائد أخرى ذكرها علماء الطب ، وقد ذكرت شيئاً منها عند الكلام على الأراك في المبحث الثامن والكتب الطبية المؤلفة في السواك ذكرت له فوائد كثيرة وأسراراً طبية^١

الخاتمة ونتائج البحث :

في ختام هذا البحث أشكر الله تبارك وتعالى على ما منَّ به عليّ من إتمام هذا البحث وأختمه بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتتلخص في النقاط التالية :

- ١- مشروعية السواك وفضله .
- ٢- أن السواك خصلة من خصال الفطرة .
- ٣- أن السواك سنة مؤكدة وليس بواجب .
- ٤- أن السواك مستحب في كل وقت ولكن يتأكد استحبابه عند الوضوء والصلاة والقيام من النوم ، ودخول المنزل ، وعند تغير الفم واصفرار الأسنان .
- ٥- أن الراجح جواز استعمال السواك للصائم في كل وقت حتى بعد الزوال .
- ٦- أن السواك سنة على كل حال بحضرة الناس وبغير حضرتهم .
- ٧- أن السواك يحصل بكل عود لين ينقي الفم ولا يجرحه ولا يضره ولا يفتت كعود الأراك وعود جريد النخل وعود الزيتون وأن أفضل أنواع السواك الأراك .
- ٨- أن استعمال الفرشاة والمعجون من السواك ، ومن ميزات الفرشاة أنه يمكن أن ينظف الإنسان بها باطن الأسنان بسهولة ويسر وأن في المعجون مواد مطهرة ومنظفة .

١ انظر : عن فوائد السواك الطبية ، السواك للبار ، الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة ، كتاب السواك فضله وفوائده.

٤٩ . الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة ، تأليف لؤلؤة بنت صالح
بن حسين آل علي ، الناشر : دار ابن القيم ، السعودية